

بسم الله الرحمن الرحيم  
منهج الإمام الشاطبي في استعماله للرموز

الأستاذة/ عزة عبد الرحيم سليمان

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه، وبعد:-

في هذا البحث محاولة لتقسيم الرموز التي ذكرها الإمام الشاطبي - رحمه الله - ومنهجه في استعماله لها؛ دفعني لكتابته أن الإمام الشاطبي ذكر منهجه في الترتيب بين الكلمة القرآنية والرمز الحرفي والرمز الكلمي مفرقاً في المقدمة، وليس مجتمعاً في أبيات متتالية؛ كما وجدت خطأ في فهم الترتيب بين الرموز الفردية، والجماعية الحرفية والكلامية، عند كثيرٍ ممن أتعامل معهم إقراءً، والله أسأل توفيقاً وبركة إنه كريم منان.

- جعل الإمام الشاطبي حروف (أبا جاد) وهي حروف الهجاء دليلاً على كل قارئ من القراء السبعة ورواتهم أوّل أولاً، أي الأول من حروف أبي جاد للأول من القراء حيث قال:

**جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ \*\*\* دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا**

ثم قسم هذه الرموز إلى رموز حرفية، ورموز كلامية، وقسم الرموز الحرفية إلى: رموز تدل على قارئ واحد، ورموز تدل على أكثر من قارئ، أما الرموز الحرفية التي تدل على قارئ واحد فهي كالاتي:

أبج: نافع وراوييه	أ : نافع	ب : قالون	ج : ورش
دهز: ابن كثير وراوييه	د : ابن كثير	ه : البزى	ز : قنبل
حطى: أبو عمرو وراوييه	ح : أبو عمرو	ط : الدورى	ي : السوسى
كلم: ابن عامر وراوييه	ك : ابن عامر	ل : هشام	م : ابن ذكوان

نصع:عاصم وراوييه	ن : عاصم	ص : شعبة	ع : حفص
فضق:حمزة وراوييه	ف : حمزة	ض : خلف	ق : خلاد
رست:الكسائي وراوييه	ر: للكسائي	س:أبو الحارث	ت: الدوري

### الرموز الحرفيه التي تدل على أكثر من قارئ فهي كالاتي:

الرمز	القراء	الشاهد
ث :	رمز للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)	وَمِنْهُمْ لِلْكَوْفِيِّ نَاءٌ مُثَلَّثٌ
خ :	رمز للقراء الستة ماعدا نافع	وَسِتَّتُهُمْ بِالْحَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا .. عَنَيْتُ الْأَلَى أَتَبَّتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ
ذ :	رمز للكوفيين وابن عامر	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَاهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا
ظ :	رمز للكوفيين وابن كثير	وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
غ :	رمز للكوفيين وأبي عمرو	وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَبْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
ش :	رمز لحمزة والكسائي	وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ

### الرموز الكلامية وهي رموز جمع وهي:

الرمز	القراء	الشاهد
صحبة :	رمز حمزة والكسائي وشعبة	وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةَ صُحْبَةٌ تَلَا
صحاب :	رمز حمزة والكسائي وحفص	صِحَابٌ هَمَّا مَعَ حَفْصِهِمْ

عم :	رمز نافع وابن عامر	عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ
سما :	رمز نافع وابن كثير وأبي عمرو	سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَاءِ... وَمَلِكٍ
حق :	رمز ابن كثير وأبي عمرو	وَحَقُّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلٌّ
نفر :	رمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر	وَقُلٌّ فِيهِمَا وَالْيَحْصِي نَفْرٌ حَلَا
حرمي :	رمز نافع وابن كثير	وَحَرَمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ
حصن :	رمز الكوفيين ونافع	وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعِهِمْ عَلَا

وقد جعل الإمام الشاطبي له منهجاً في الترتيب بين الكلمة القرآنية والرمز الحرفي (سواء دال على قارئ أو أكثر) والرمز الكلمي وهو كالآتي:

**أولاً:-** أنه يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم (الرموز الحرفية) يأتي بها في أوائل كلمات، قال الإمام الشاطبي:-

وَمَنْ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَرْفِ أُسْمِي رَجَالَهُ \*\*\* مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا  
سِوَى أَحْرَفٍ لَا رِبِيَّةٌ فِي اتِّصَالِهَا \*\*\* .....

يعني أنه سوف يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم يأتي بها في أوائل كلمات، فإذا انتهى أتى بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، لأن الواو ليست رمزاً لقارئ، وربما يستغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا ارتفعت الريبة ودل الكلام بنفسه على انقضاء المسألة<sup>1</sup> كما في قوله:

وَرَا بَرِقَ افْتُخَ آمِنَا يَدْرُونَ مَعَ \*\*\* يُجِبُونَ حَقُّ كَفَّ .....

والمعنى أن نافعاً المرموز له بالهمز في قوله (آمناً) فتح الراء من ﴿بَرِقَ﴾ في قوله تعالى ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ ﴿القيامة: ٧﴾، فذكر الكلمة القرآنية الأولى وهي ﴿بَرِقَ﴾ وذكر رجالها، ثم ذكر بعدها كلمة فرشية

<sup>1</sup> وقد ترك الواو سهواً في موضع واحد ملبس في سورة القصص في قوله: (وقل قال موسى واحذف الواو دخلاً نما نفر بالضم). انظر عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة ط 2009م)، ج1، ص87.

أخرى (يَذَرُونَ) من قول الله ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾<sup>(٢١)</sup> القيامة: ٢١ دون أن يفصل بينها وبين ما قبلها بالواو لوضوح المعنى، وارتفاع الريبة.

وقد يكرر الإمام الشاطبي الرمز الحرفي لعارض ما كتيمم قافية ونحوه، وهو في ذلك على نوعين<sup>2</sup>:

**أحدهما:** أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله (اعتاد أفصلا)، (حلا حلا)، (علا علا)

**والثاني:** أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: (سما العلا)، فنافع من أهل سما، وقد رمز له مرة أخرى فقال: (سما العلا).

قال الإمام الشاطبي:-

**وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا \*\*\* لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلًا**

**ثانياً:-** الرمز الكلمي ليس له مكان ثابت، فقد يتقدم على الرمز الحرفي، وقد يتأخر عنه، قال الإمام الشاطبي:-

**وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةٌ \*\*\* فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا**

(كَلِمَةٌ): الرمز الكلمي، (قبل أو بعد): قبل أو بعد الرمز الحرفي.

يعنى إذا اجتمع كلمة من الرموز الكلامية مع رمز حرفي لم يلتزم ترتيباً بينهما، فتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، وتارة يتقدم الكلمي على الحرفي، وتارة يتوسط الكلمي بين الحرفي.

**مثل قوله: (وصية أرفع صفو حرميه رضى)** يعنى أن شعبة وابن كثير ونافعاً والكسائي المشار إليهم

بقوله: (صفو حرميه رضى) قرؤوا كلمة (وصية) في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ البقرة: ٢٤٠ بالرفع، فهنا الرمز الكلمي (حرمي) توسط بين

رمزين حرفيين الصاد والراء رمزي شعبة والكسائي.

ومثل قوله: (ويثبت في تخفيفه حق ناصر) يعنى أن ابن كثير وأبا عمرو وعاصمًا المشار إليهم

بقوله: (حق ناصر) قرؤوا (ويثبت) في قوله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ الرعد: ٣٩ بالتخفيف،

وهنا تقدم الرمز الكلمي (حق) على الحرفي (النون) رمز عاصم.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأمايي في القراءات السبع، مرجع سابق ج1 ص90.

وقوله: **(فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا)** فكن عند ما اشروطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد منهما (الرمز الحرفي، والكلمي) على ما وضع له وأريد منه، واقض بالواو فيصلاً عند انتهاء كل مسألة.

**ثالثاً:-** أنه (الرمز الكلمي) يمكن أن يتقدم على الكلمة القرآنية لعدم اللبس، بخلاف الرمز الحرفي قال الإمام الشاطبي:-

**وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا \*\*\* رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجُمُعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا**

**(الحرف):** الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها. **(مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجُمُعِ):** يعني الرمز الكلمي.

والمعنى أنه لا يلتزم للرمز الكلمي مكاناً، فقد يأتي قبل الكلمة القرآنية، وقد يتأخر، لأنه لا إشكال فيه مثل قوله: **(وَصُحْبَةُ يُصْرَفُ فَتُحْضِرُ وَرَأُوهُ ... بِكَسْرِ)**، **(وَتُبْدُوهَا تُحْفُونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا)**، فالرمز الكلمي (صُحْبَةُ) تقدم الكلمة القرآنية (يُصْرَفُ) في المثال الأول، والرمز الكلمي (حَقًّا) تأخر عن الكلمات القرآنية (تُبْدُوهَا تُحْفُونَ تَجْعَلُونَهُ) في المثال الثاني، بخلاف الرمز الحرفي فلا يتقدم على الكلمة القرآنية، لأن الإمام الشاطبي اشترط ذلك على نفسه حيث قال: (ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله)، ويستثنى من ذلك إذا اجتمع مع الرمز الكلمي فإنه يكون تابعاً للرمز الكلمي تقدماً وتأخراً مثل قوله: **(وَعَمَّ عَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا)** يعني أن المشار إليهم بقوله **(عَمَّ عَلًّا)** وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا **(أَفَلَا يَعْقِلُونَ)** في سورة الأنعام وفي السورة التي تحتها وهي سورة الأعراف بتاء الخطاب، فالرمز الحرفي وهو العين في كلمة **(عَلًّا)** تقدم على الكلمة القرآنية لأنه اجتمع مع الرمز الكلمي **(عَمَّ)**.

- وأحياناً يسمى القارئ باسمه ولا يرمزه، قال الإمام الشاطبي:-

**وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ \*\*\* بِهِ مُوَضِّحًا جَيِّدًا مُعَمًّا وَخَوَلًا**

**(الجيد):** العنق، **(المعم والمخول):** الكريم الأعمام والأخوال.

يعني إنه أحياناً يسمى القارئ باسمه ولا يرمزه، حيث يسمح نظمه به فتارة يذكره قبل حرف

القرآن، وتارة بعده على حسب ما يسهل كقوله: (لحمزة فاضم كسر ها أهله امكثوا)، (ومن تحتها المكِّي يجرُّ وزاد من).

**وقوله: (موضحًا جيدًا مُعمًا ومُخولًا)** يعنى أنه يذكر القارئ باسمه الصريح في بعض الأحيان ليوضح المسألة ويكشفها وضوح الجيد ذي الأعمام والأخوال، (وأصل جيد معم ومخول ، أنهم كانوا يعرفون الغلام ذا الأعمام والأخوال بجيده، لما فيه من الزينة لأن الفريقين من أعمامه وأخواله يكرمونه، ويقلدونه، ويزينونه، فعندما يراه الرائي يتضح له بذلك أنه ذو أعمام وأخوال)<sup>3</sup>

- إذا انفرد قارئ بباب لا يشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا برمزه. كقوله: **(وحمزة عند الوقف سهل همزة)**، **(ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمر والبصري فيه تحفلاً)**  
قال الإمام الشاطبي:-

**وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ \*\*\* فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعَقَّلَا**

<sup>3</sup> عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة شرح الفاسي على الإمام الشاطبية، تحقيق جمال الدين

محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، 1007م) ج 1، ص 90